من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة
بماية الف والاستحباب في المشي في المناسك والتردد
من مكة الى الموقف والى منى في الطريق واذا اضاف
الي المشي الاحرام من دويرة اهله فقد قيل ان ذلك
من اتمام الحج قاله عمر رضي الله عنه وعلي وابن مسعود
رضي الله عنهم في معنى قوله عز وجل واتموا الحج والعمرة
لله وقال بعض العلما الركوب افضل لما فيه من
الانفاق والمونة ولانه ابعد من ضجر النفس واقل
لاذاه واقرب الى سلامته وتمام حجه وهذا عند التحقيق
ليس مخالفا للاول بل ينبغي ان يفصل ويقال
من سهل عليه المشي فهو افضل فان كان يضعف
ويودي به ذلك الى سو الخلق وقصور عن عمل فالركوب
له افضل كما ان الصوم للمسافر افضل وللمريض
ما لم يفض الى ضعف وسو خلق وسيل بعض العلما
عن العمرة المشي فيها او يكتري حمارا بدرهم فقال
ان كان وزن الدرهم اشد عليه فالكرى افضل من
المشي وان كان المشي اشد عليه كالاغنيا فالمشي
له افضل فانه ذهب فيه الى طريق مجاهدة النفس
وله وجه ولكن الافضل له ان يمشي ويصرف
ذلك الدرهم الى خير فهو اولى من صرفه الى المكاري
عوضا عن ابتذال الدابة فاذا كان لا يتسع نفسه
للجمع بين مشقة النفس ونقصان المال فما ذكره
غير بعيد فيه السادس ان لا يركب الا زاملة
اما المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة
ان لا يستمسك عليها لعذر وفيه معنيان احدهما
التخفيف عن البعير فان المحمل يوذيه والثاني
اجتناب زي المترفين المتكبرين حج رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة
خلقة قيمتها اربعة دراهم وطاف على الراحلة
لينظر الناس الى هديه وشمايله وقال صلى الله
عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل
احدثها الحجاج وكان العلما في وقته ينكرونها فروى
سفيان الثوري عن ابيه انه قال برزت من الكوفة
الى القادسية للحج ووافيت الرفاق من البلدان
فرايت الحاج كلهم على زوامل وجوالقات ورواحل
وما رايت في جميعهم الا محملين وكان ابن عمر اذا نظر
الى ما احدث الحاج من الزي والمحامل يقول الحاج قليل
والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة
تحته جوالق فقال هذا نعم من الحجاج السابع ان
يكون رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر
من الزينة ولا مايل الى اسباب التفاخر والتكاثر
فيكتب في ديوان المتكبرين المترفهين ويخرج
عن حزب الضعفا والمساكين وخصوص الصالحين
فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعث
والاحتفا ونهى عن التنعم والرفاهية في حديث
فضالة ابن عبيد وفي الحديث انما الحاج الشعث
التفث يقول الله تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاوا
شعثا غبرا من كل فج عميق وقال تعالى ثم ليقضوا
تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاوه بالحلق
وقص الشارب والاظفار وكتب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه الى امرا الاجناد اخلولقوا واخشوشنوا
اي البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة في
الاشيا وقد قيل زين الحجيج اهل اليمن لانهم
على هيية التواضع والضعف وسيرة السلف فينبغي